يقضم العشب الوفير أمامه متأنيا ، ويكمل رفاه اللوحة ٠

ـ « آح ، ما اجمله مهرا ، انظروا ! » قال عندها شموليك ، وهو يشير الى ذلك المهر الضارب الى الحمرة ، الذي كان قد قدالتفت الينا رافعا رأسه مستغربا ، وهو يسلوح بذيله ويدق الارض برجله كما لو كان يذب عنه الذباب ٠

ـ « جميل ! » قال غابي ، « آي فاتن ! »

ـ « يبدو وكأننا في عالم آخر تماما هنا ! » قال شموليك ٠

ـ « وليس مقيدا البتة » ، قال غابي « انه سيفر لو قربناه » ٠

ـ « لن يفر ـ انه يألف الناس قطعا » ، قال شموليك ٠

تقدم الاثنان منه خطوة اثر خطوة ، بينما ربضنا نحن كلنا في ظل السياج نرقبهما من دون ان نعقب ٠ انحنى شموليك قاطفا ملىء قبضتيه شعيرا كي يغري به ذلك المخلوق ، فان لم يكن بنوع الغذاء المتوافر حوله ـ فبحسن تقديمه بمثل ذلك الاهتمام المزخرف والمزين بالصفير والصمصمة ، اللذين كان يطلقهما شموليك ، دون ان ينتبه الى انه يدك اثناء ذلك اخضرار المريجة المستديرة بنعليه الثقيلين ، تاركا خلفه ثلما معكرا موحلا ٠

ـ « تعال ، تعال ! » تعطفه شموليك ابتهالا ٠

تحفز المهر جذلا ، ودق الارض بقائمته الامامية استقبالا لصديق لهو آت وهو يتضافر بخفة ، فاتضح بأنهم كانوا قد اوثقوا كاحليه الاماميين بالاغلال وقيدوه ثم تركوه هكذا ٠

كان يتموج بعصبية عند كل لمسة مداعبة ، لست ادري ، أأمواج اقبال كانت هي ام ادبار٠ نخر بمنخريه الرطيبين ، الاسودين في داخلهما ومن خارجهما مقلدين باكليل ابيض ، ومرر شفتيه على العشب الذي كان في يدي شموليك الذي راح يربت على عنقه برقة ، ويمسد شعر ناصيته ٠

ـ « جميل انت ، جميل » ، غنى له شموليك متوددا ٠

اما غابي الذي كان قد تقدم منه يشق طريقه الموحل في العشب ، فقد ربت على عجز المهر قائلا : « هذا ، مثلا ، كنت آخذه معنا » ٠ ثم تراجع قليلا ونتف نزرا من العشب حشاه في فمه هو سارحا ، وراح يلوكه راطنا : « كنت اجعل منه افضل جواد » ٠

ـ « فلتقل عنهم ما تقول » ، قالشموليك ، « اما الخيل فعندهم ، لا جدال في ذلك ! »٠

قرر المهر ، الذي كان الثناء قد أسكره ، ان يتغندر بالرقص فوق المريجة امامنا ، الا انه ما ان تحنجل حتى تعثر بأغلاله وتكبلت رقصته ، فأثار ذلك غضبه فراح يقمص قمصات عجيبة ، يقمص ويرفع ذيله وكامل عنقه بحركات تروم الانفلات والتحرر من شيء ما ، وحور عينيه يتقلب في مقلتيه ٠

ـ « لا بد وان نفك له تلك ! » قال شموليك الذي كان قد نكص متراجعا ٠

ـ « الافضل ان لا تمسه ـ والا رفسك » ، قال غابي الذي قال وفعل ، بابتعساده عنه مسافة آمنة ٠